

## ٨١- شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية للسعدي

الشيخ أ.د. يوسف الشبل | ٣٤٤١/٧/٣٤٤١

يوسف الشبل

حزب الحق ونهاه عن اتباع الهوى. قال الشيخ رحمة الله انها اذا اذا القاضي والحاكم سلك هذا بمعنى انه حكم بالحق والعلم وابتعد عن الجهل والباطل وايضا يعني بالعدل وحسن قصد لا بالظلم واتباع الهوى فقد سلك - [00:03:10](#)

سبيل الانبياء فهذه فائدة جميلة جدا من الشيخ يعني فائدة يعني يستفيد منها الحكم في ان في في منهج القرآن في توجيهه توجيهه الحكم والقضاة كما ووجه الله سبحانه وتعالى - [00:03:40](#)

نبيه آآ داود عليه السلام لما جعله خليفة يحكم بين الناس بهذا الامر المختصر جدا الذي يثمر ثمرة الطيبة اللاثم للثمرة الطيبة. نعم. احسن الله اليكم. قال قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمعاذتهم لا يمسهمسوء ولا هم يحزنون. فوعد الله المتقين بنفي العذاب عنهم ظاهرا وباطنا. كما اثبت - [00:04:00](#)

في اخر السورة النعيمة ظاهرا وباطنا من قوله اسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى اخرها يعني الشيخ كانه يربط الآيات بعضها بعض يجمع يرى ان الجامع بينهما هي التقوى - 00:04:30

هي التقوى وان التقوى سبب للنجاة النجاة والفوز والفوز والبعد عن العذاب يقول هنا قالوا وينجي الله الذين اتقوا بما فازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون. قال فوعد الله المتقين - 00:04:50

بنفي العذاب عنهم ظاهراً وباطناً. نفي العذاب هنا لما قال ينجي وينجي كلمة وينجي دليل على السلامة. السلامة من العذاب. بمفازتهم بسبب فوزهم ينجيهم سبحانه وتعالى فيسلمون من العذاب. والنجاة هي سلامة من من مما يعني قد يؤذني - 00:05:10 الانسان ويضر الانسان. قال وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم. لا يمسهمسوء لا يمسهم السوء هذا ظاهراً. ولا هم يحزنون هذا باطننا. اه يعني يسلمون من العذاب الجسدي والعذاب النفسي هذا معناه ولذلك قال قال فاذا ثبت لهم هذا فان الله قد اثبت لهم في - 00:05:40

اخر السورة حقيقة الفوز بدخول الجنة في قوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا فخلاصة الكلام ان الشيخ يعني ربط بين 00:06:10 الآيتين مع مع بعد بينهما بما يعني يقال - 00:06:30 عشر ايات او اكثر الا انه ربط بينهما لأن الآية ربطت بينهما ويتقوى الله سبحانه وتعالى. فالمتقين الذي اذا اتقوا الله سبحانه وتعالى لهم هذه البشارات. لهم البشارات بالسلامة من العذاب. والسلامة من الحزن والخوف - 00:06:50 اذا سلم هذا لهم فقد فازوا بجنت النعيم فهذا يعني السلامة بان الله سبحانه وتعالى خلصهم من هذا الشيء يعني يجعلهم يفوزون وهذا كقوله تعالى كقوله اه في قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. هذا معناه قريب من هذا - 00:06:50

طيب وacial. الاخلاص لله تعالى اعظم الاسباب لعون الله للعبد على جميع اموره ولثبات قلبه وعدم ازعاجه عند المغرقات والشدائد. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم - 00:07:20 ويثبت اقدامكم. اي اذا كان قصدكم فيجهاد الاعداء نصر الله وان تكون كلمته هي العليا. نصركم الله وثبت اقدامكم في مواطن اللقاء. فالنصر سبب خارجي وثبتت الاقدام سبب داخلي. وبهذين الامرین - 00:07:40 نلاحظ الشيء نلاحظ ان الشيخ يعني في هذا الفصل بدأ يأخذ ايات مختصرة ويقف عندها في تدبر ما تدل عليه هذه الآيات. ولاحظ هذه الآية وهي آية واردة في يعني في سورة - 00:08:00

محمد يا الذين امنوا تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. لاحظ انه استنبط منها استنباط دقيق جداً. وهو الاخلاص. الاخلاص العمل واثر الاخلاص. ان تنصروا الله لا تنصروا امراً اخراً من امور الدنيا. وهو لا - 00:08:20 دي غنية ولا لجاه ولا ليقال مجاهد ولا لاي غرظ من اغراض الدنيا وانما تنصر الله وتنصر دينه وتنصر رسوله. فاذا كان هذا الامر قد تحقق فيه في هذا الشيء او تحقق في هذا الانسان دل على - 00:08:40 ان عمله خالصاً لله سبحانه وتعالى. واثر الاخلاص هو الثبات على الحق. الثبات على الحق ولذلك قال اعظم الاسباب لعون الله للعبد على جميع اموره ولثباته هو الاخلاص. واعظم الامور انا يعني ان يعينك الله سبحانه وتعالى يعينك الله عز وجل على جميع الامور في 00:09:00 الدينية والدنيوية - 00:09:00

ويثبت قلبك ويثبت قدمك عند الشدائدين. هو الاخلاص لله سبحانه وتعالى اصلاً يعني دوران الشرع كله على الاخلاص. الشرع كله واعمال العباد كلها تدوم على الاخلاص. فمتي وجد الاخلاص قبل العمل؟ ومتى فات الاخلاص؟ ضعف العمل - 00:09:30 ولم يكن يعني له اي اثر على الانسان. وكان سبباً ذلك في رد العمل وعدم قبوله كما ذكر الشيخ قال هنا يعني ان ثبات اللقاء في المواطن والنصرة كل ذلك اذا كان هذا الامر خالصاً - 00:10:00

الله والاخلاص سبب للقبول. الاخلاص سبب للقبول. واعظم الاخلاص سبب للرد. فالشيخ رحم الله استنبط شف من كلمة ان تنصروا الله لا تنصروا غيره. نعم. الحكم نعم؟ الحكم جعله عاماً. اي نعم يعني هو وان كانت الآية في سياق الجهاد والنصرة الا ان - 00:10:20 يعني عام في جميع ما يحتاجه العبد اليه في حياته. جميل احسنت بارك الله فيك. السلام عليكم الله كثيراً ما يدور على السنة الناس. اذا اراد الله امراً هياً اسبابه. دليل ذلك القرآن قوله اذ يريده - 00:10:50

الله في منامك قليلاً. ولو اراك كثيراً لفشتتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم. انه عليم بذات الصدور اذ التقييم في اعينكم قليلاً ويقل لكم في اعينهم ليقضي الله امراً كان مفعولاً. مثل ما ذكرت - 00:11:10

الشيخ رحمة الله يقول اذا اراد الله سبحانه وتعالى امرا اذا اراد الله امرا هيا اسبابه هذا كثير في القرآن وليس هذه الاية يعني لو تتبع يعني كثير من القرآن تجد هذا ان الله اذا اراد امرا هيا اسبابه. انا اضرب اليك مثلا - 00:11:30

في قصة يوسف عليه السلام لما اراد الله ليوسف الخير والنصرة والتمكين في الارض جعل هناك اسباب لاخراجه من السجن من السجن. وهو وهي رؤيا الملك. لما رأى الملك هذه الرؤيا جاء الان - 00:11:50

يوسف واخراجه. فاحيانا يجعل الله الشيء يعني اسباب وهذا كثير في القرآن لو تتبع كثير خاصة في القصة القرآنية يعني اذا اراد الله شيئا هيا اسبابه وهنا لما اراد الله سبحانه وتعالى نصرة المؤمنين في بدر - 00:12:10

واراد قمع الفساد والقضاء عليه والقضاء على صناديد الشرك والكفر واراد نشر الدين اسرة محمد ونصرة هذا الدين ونصرة اتباع محمد صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار هيا اسبابه. والاسباب - 00:12:30

يعني كثيرة منها اولا العير التي خرجت واعترض لها هذى كانت سببا في في غزوة بدر وسببا في اخراج اهل الشرك من مكة وهنا قال هنا قال في قوله تعالى - 00:12:50

اذ يربكهم واذ يربكهم الله في منامك قليلا. هذا يعني الله سبحانه وتعالى ارى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المشركين قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر. يعني لو لو ان الله ارى - 00:13:10

محمد المشركين على عددهم الكثير لكان ذلك سببا في التنازع وسببا في آآ عدم يعني الوقوف هذى مثل هذه وقفه وتنازع فيما بينهم. ولكن الله سبحانه اراد امرا هيا اسبابه. وقال - 00:13:30

سبحانه وتعالى واذ يربكمونه اذ التقىتم يعني على الواقع في اعينكم قليلا ويقلل لكم في اعينهم. يعني لما جاء في الواقع في غزوة بدر ارى الله سبحانه وتعالى ارى الله عز وجل المشركين في اعين المؤمنين قليلا. لما ظهروا اراهم قليلا حتى - 00:13:50

اعزم على الجهاد والقتال حتى يذهب عنهم الخوف والرعب والقلق. واياضا ارى الله سبحانه وتعالى المشركين ارى الله المشركين المؤمنين جعل الله المشركين يرون المؤمنين قليلا حتى يعزموا عليهم. قال - 00:14:20

قال واذ ريكموهم اذ التقىتم في اعينكم قليلا ويقلل لكم في اعينهم. حتى اذا اذا رأوكم قليلا و اذا عزموا يعني صاروا في ايديكم قتلى ليقضى الله امرا كان مفعولا. وهذا هو الشاهد - 00:14:40

يقضى الله امرا كان مفعولا يعني اذا اراد الله امرا هيا اسبابه فتهيأ تهيأ تهيات الاسباب وحصل الامر هذا هذا دليل واحد وشاهد من شواهد القرآن في ان الله اذا اراد شيئا - 00:15:00

هيا اسبابه كثير في القرآن حتى في قصة موسى او في قصة فرعون قصص كثيرة يجعل الله لكل شيء سببا نعم. احسن الله اليكم. قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل - 00:15:20

كتابي من ديارهم لاول الحشر. ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعة حصونهم من الله. فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقدف في قلوبهم الرعب. يخربون بيوتهم بابيدهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار - 00:15:40

اضعف اليقين في قلوب كثير من المؤمنين. تجدهم الان قد استولى عليهم اليأس وظنوا ان امر الافرنجي الغربيين الان سيظهر وان وان اهل الایمان لا قيام لهم. وانهم لابد مغلوبون اعدائهم لابد غالبون. وسبب هذا - 00:16:00

نظرهم الى الاسباب المدركة بالحس وقتصروا النظر عليها ولم يقع في قلوبهم ان ان وراء الاسباب المشاهدة اسبابا غريبة اقوى منها وامورا الهيبة لا تعارض ولا تمانع. وافتات تطرح وقوات تزول وظعوا يزول وامورا لا - 00:16:20

تدخل وتخثار حساب. فهؤلاء اهل الكتاب ذوو القوة والشوكه. قد غرتهم انفسهم وظنوا ان حصونهم مانعهم فهم يمتنعون فيها ولم يخطر في قلوب المؤمنين خروجهم منها حتى جاءهم من الله من ما لم يكونوا يحتسبوا. واستولى عليهم الضعف - 00:16:40

الخراب من حيث لا يشعرون. وللكافرين امثالهم. فالمؤمن حقا هو الذي ينظر الى قدر الله وقضائه وما له من العزة والقدرة ويعلم ان هذا لا تعارضه الاسباب وان عظمت. وان نمو الاسباب ونتاجها اذا لم يعارضها القدر اذا جاء القدر - 00:17:00

محلى عذر وكل شيء. ولكن الاسباب محل حكمة الله وامرها. فامر فامر المؤمنين بالاستعداد لعدوهم ظاهرا وباطنا اذا فعلوا المأمور

ساعدهم المقتور. يعني كلام الشيخ رحمة الله واضح جدا. يعني فعلا هذا واقع - 00:17:20

ضعف اليقين في قلوب كثير من المؤمنين وهذه النظرة التي ينظر ينظر بها بعض المؤمنين بهذه النظرة وان وان يعني يعني ليست ليس النصر يعني بالقوة الاسباب وهو قد قد تكون هناك اسباب قد تكون هناك اسباب خفية اسباب خفية وان كانت هذه الاسباب -

00:17:40

سبب في النصر هذى الاسباب من وجود العدة والعدد والعتاد هذى لا شك انها اسباب قوية لكن هناك اسباب اسباب وخفية اسباب خفية تكون للمؤمنين خاصة. ولذلك ضرب الشيخنا مثلا او استشهد بهذه الآية - 00:18:10

التي يعني جعل اصحاب هذه الحصون وهم اليهود الذين تحصنوا بهذه الحصون واخذوا العدة معهم وظنوا ان هذه الاشياء ستمنعهم ستنصرهم ستكون سببا في منع العدو من سلط عليهم ولكن جاءهم امر لم يحسبوا له اي حساب. لا في في جانب المؤمنين ولا في جانب هؤلاء اليهود - 00:18:30

وهو امر الله سبحانه وتعالى. ولذلك الشيخ علق تعليق جميل لما جاء بهذه الآية ما ظننت ان يخرجوا؟ انت ما ظننت ايتها المؤمنون ان يخرجوا وهم ظنوا ايضا ان هذه الحصون ستمنعهم ولكن الله اتاهم من حيث لم يحسبوا. يعني - 00:19:00

من حيث لم يحسبوا. ولذلك الشيخ هنا يقول يقول امر الله سبحانه وتعالى على المؤمن ان ينظر الى هذه النظرة وهو امر ان وان امر الله فوق كل شيء. وعليه ان يتخذ الاسباب الحسية والمعنوية. والاسباب المعنوية - 00:19:20

التوكل على الله واللجوء الى الله ودعاؤه كما يعني ذكرت سورة الانفال يعني لم تدبر سورة الانفال من اولها الى اخرها. كلها في الاسباب. اسباب النصر ولذلك انا اذكر باحثا يعني استنبط اسباب النصر في سورة الانفال وخرج باسباب كثيرة - 00:19:40

كثيرة اسباب ربانية اسباب حسية اسباب معنوية كثيرة في السورة كثيرة جدا والله عز وجل ابتدأ السورة سورة انفال بالاسباب المعنوية الایمان والتوكيل على الله واليقين وغيرها. وكذلك نلاحظ اه يعني التطبيقات هذى في في فعل النبي صلى الله عليه وسلم. لما خرج في غزوة - 00:20:10

بدر بقتال اهل مكة. لجأ كل الليل الى الدعاء والاستنصار. واستغاثة الله سبحانه وتعالى اذ تستغثيون ربكم فاستجاب لكم. وهنا يشير الشيخ رحمة الله الى ان الانسان ينبغي له ان - 00:20:40

ان يعني ان تكون عنده نظرة دقيقة وهو النظر الى قدرة الله والى قضائه حكمة سبحانه وتعالى وعزته بان العزيز القدير الحكيم هو الذي ينصر هو الذي مهما كان الاعداء - 00:21:00

انا على ما هم عليه من القوة فان هناك اسبابا فان هناك اسبابا خفية قد قد تقلب هذه كلها كما ذكر الشيخ قد تواجه قوة وشوكه قوية لكن تظمح هذه الشوكة امام اسباب اخرى - 00:21:20

في في حكمة الله وفي قدرة الله سبحانه وتعالى. فهذا الذي ينبغي ان يقف الانسان معه ان هناك يعني ان ان هناك اسبابا يقف الانسان عليه عندها كما ذكر الشيخ رحمة الله. نعم. اه بالعكس من ذلك يا شيخ في - 00:21:40

في غاز الاحزاب. اي نعم. يعني اه اغتر بعضهم بالعدد. اذا اعجبتكم كثرتكم في في حنين في حنين. نعم. حنيه حني. ايه. في في حديد اغتروا بالعدد. قال لن نغلب - 00:22:00

من قلة. من قلة. اي نعم. فخرجوا ومعهم اثنى عشر الف مقاتل. من مكة. لانهم دخلوا مكة ومعهم عشرة الاف وانضم اليهم من اهل مكة الالافين من المقاتلين فاصبحوا اثنا فااصبحوا اثنى عشر الفا - 00:22:20

ليقابلوا اهل الطائف لما اعتمدوا على انفسهم انهزموا في اول الامر. اي نعم احسنت بارك الله فيك احسن الله اليكم. قوله تعالى والذين تبأوا الدار والايمان من قولهم يحبون من هاجر اليهم - 00:22:40

لا يمكن ان تكون القبلية القبلية احسن الله اليكم لا يمكن ان تكون القبلية في قوله من قبلهم راجعة الى الدار دون لان اللفظ لا يساعد على هذا. لان الوصف بالجار والجرور ولا لان الوصفة بالجار والجرور - 00:23:00

يصلح الا ان يعود على المعطوف والمعطوف عليه. فالى اين يعود وقد علم وقرر ان المهاجرين قد تقدم ايمان كثير منهم فالجواب ان

هذا عائد الى الدار والايمان على اللفظ المشرع به وهو التبؤ والاستقرار. معنى هذا ان اهل الايمان - 00:23:20

حال ان اهل الايمان لهم حال سمو وتمكين. يتمكنون فيه من اقامة دينهم وقيامه في انفسهم وفي غيرهم وجود للايمان منهم دون تمكين. فلم يحصل التمكين الا بعد ما هاجروا الى المدينة. وصار لهم دار اسلام - 00:23:40

وصار لهم دار اسلام. واما قبل ذلك فهما ان كانوا مؤمنين. لكنهم في حالة ذلة وقلة محظوظون مقهورون خائفون على انفسهم وبهذا يتبيّن المعنى. اي هنا الشيخ رحمة الله اراد ان يزيل اشكالا. يزيل - 00:24:00

الاشكال. يعني انت الان تقرأ الآية والذين تبوعوا الدار والايمان من قبلهم. هؤلاء هم الانصار هم الانصار. لأن الآية التي قبلها للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم. هذه في في فقراء المهاجرين. المهاجرين - 00:24:20

وهذه في الانصار في الانصار الذين استقبلوا المهاجرين في المدينة قالوا والذين تبوا اي تهیؤوا تبوا اي بوعا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم يحبون المهاجرين ان يهاجروا اليهم اشكال - 00:24:40

هنا في كلمة من قبلهم. من قبل من؟ من قبل المهاجرين. هل هؤلاء الانصار قد حصل لهم التهیؤ في الدار والايمان ايضا قبل المهاجرين او ان المهاجرين سبقوهم بالايمان؟ بلا شك ان المهاجرين سبقوهم بالايمان - 00:25:00

فكيف يقول من قبل المهاجرين؟ هذا هو الاشكال. فيقول لا يمكن ان تكون القبلية من قبلهم راجعة الى الدار دون الايمان. لأن الاصل ان تعود الى الامرين من قبلهم في الايمان في الدار وفي الايمان - 00:25:20

واضح؟ هذا هو الاذا يقول لأن الوصف بالجار المجرور يعود الى الجميع ولا يصلح ان يعود على المعطوف والمعطوف يعني قالوا اين اين يعود؟ وقد علم وتقرر ان المهاجرين - 00:25:40

قد تقدم ايمان كثير منهم على الانصار. احسن الله اليكم. سـمـ من قبلهم هذا الجار مجرور تعود على الدار وعلى اليمن. هذا هذا الوصفة للجار يعود على ولا يمكن ان يعود على واحد منهم. طيب - 00:26:00

هذا اي هو يقصد يقول يعني الذين تبوا الدار والايمان هؤلاء الانصار تبوا الدار وتبوا الايمان من قبل المهاجرين. المهاجرين. فهل هذا يعني يعني اذا اخذناه بظاهره معناه ان انصار سبقو المهاجرين - 00:26:20

هذا هو الاشكال. هو يقول يقول هل يعني هل هل الانصار تقدموا المهاجرين بالايمان لا شك ان المهاجرين تقدموا. فكيف يكون من قبلهم؟ فالجواب هنا عشان نزيل هذا هذا الاشكال وهذا الامر - 00:26:45

قال اولا قال ان هذا عائد الى الدار والايمان. اللفظ المشرع به وهو التبؤ والاستقرار. معنى هذا ان اهل الايمان لهم حال تبؤه وتمكين. يعني كان الشيخ يقول يعني تبوا الدار - 00:27:05

والايمان من قبلهم يعني هم هيئوا هذا الامر ولكن المهاجرين سبقوهم وظهر دينهم لما تقدروا في المدينة. اما في مكة لم يكن لدينهم ظهور. وتمكين. شف لذلك قال يتمكنون فيه من اقامة دينهم وقيامهم في انفسهم وفي غيرهم. ولهم حال وجود للايمان منهم دون تمكين. يقول اصل الايمان - 00:27:25

اصل الايمان هم سابقون في الايمان. لكن في تمكين الايمان واظهاره بعد الهجرة قالوا اما شف قال واما قبل ذلك فهم وان كانوا مؤمنين يعني سبقوهم بالايمان لكنهم في حالة - 00:27:55

ذل او ذلة وقلة فليس لهم تمكين. اذا جاءك احد قال لك يعني هو يريد الشيخ ان يجيب على هذا الاشكال لو ان احدا اثار هذا الاشكال قال كيف يعني كيف يكون قوله تبوا تبوا - 00:28:15

الذين تبوا وهم الانصار من قبل المهاجرين. كيف سبقوهم بالايمان؟ فنقول ليس المراد بالايمان في اصله. الايمان في اصله للمهاجرين قبل الانصار. والايمان في ظهوره والتمكّن جاء بعد ذلك. واضح يا شيخ؟ نعم واضح. ايه هذا هذا المقصود هو يريد ان ان يزيل هذا - 00:28:35

كلمة من قبلهم هي التي احدثت تشكال. فاراد ان يبين الفرق بين اصل الايمان والتمكّن واظهار اظهار الايمان. يعني عندنا يعني لو تجعلها كالاحوال يتضح حاله هذى حال. اي نعم. نعم - 00:29:05

اي نعم قال يعني حال الایمان في اصله وحال الایمان في ظهوره والتمكن من من يعني من من وجوده. شف قال ولهما حال وجود للایمان منهم دون تمكين. هذا في الاول. دون تمكين. فلم يحصل التمكين الا بعد الهجرة - 00:29:25  
واضح؟ واضح. اي نعم. طيب. احسن الله اليك. احسن الله اليك تفضل اطلع. هلا. هلا التجارة نوعان. احدهما تجارة ربها الجنات.  
ونوع الكرامات ظروف اللذات وهي تجارة الایمان والجهاد في سبيل الله قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة  
تنجيمكم - 00:29:45

من عذاب اليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم. الى اخر الایيات. فهوؤلاء هم الرابعون حقا. وهم  
الذين تحققوا بالایمان ظاهرا وباطنا فاجتهدوا في علوم الایمان ومعارف الایمان باعماله الباطنة كمحبة الله ورسوله وخشية الله -  
00:30:15

ورجائه وفي اعماله الظاهرة كالاعمال البدنية والمالية المركبة منهم. وواجهدوا انفسهم على هذا وواجهدوا اعداء الله بالحجۃ والبرهان  
وثانيهما تجارة الربح والخسران واصناف الحسرة واصناف الحسرات وهي كل تجارة مشكلة - 00:30:35  
عن طاعة الله لتلك التجارة الرابحة. قال الله تعالى واذا رأوا تجارة او لا هو انفضوا وتركوك قائماء. قل ما عند الله خير من الله و من  
التجارة والله خير الرازقين. وكم في القرآن من مدح - 00:30:55

تلك التجارة والبحث عليها والثانيا على اهلها ومن ذم التجارة الاخرى والزجر عنها والذم الاهلية. واهل تجارة رابحة نشتغل بتجارة  
المعاش لم تكن قاطعة لهم عن تجارتهم. بل ربما كانت عونا لهم عليها. اذا احسنوا فيها النية وسلموا من - 00:31:15  
من المكاسب الردية اخذوا منها مقدار الحاجة قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة. فلم  
يقل انهم لا يتجررون ولا يبيعون. فالاخر انهم لو فعلوا ذلك لم يشغلهم عن المقصود. وهو ذكر الله - 00:31:35  
امها ذكر الله امهات العبادات. وعطف البيع على التجارة وان كان البيع داخلا فيها لانه اعظم الاسباب تحصل بها التجارة وانواع  
المكاسب وابركها والله وامنع انواع المكاسب ابركها والله اعلم. اي نعم هذا - 00:31:55  
رحم الله اراد ان يقف مع كلمة التجارة تجارة في القرآن تجارة للاخرة تجارة في يعني تجارة الاخ في الاخرة وتجارة لامور الدنيا.  
وبين الفرق بينهما وهو فرق شاسع جدا. اخذ - 00:32:15

في اية الصف ووقف معها. التي اشارت الى التجارة تجارة الاخرة. هل ادلكم على تجارة نجيمكم من عذاب اليم. تجارة مع الله سبحانه  
وتعالى هي التجارة الرابحة. ولذلك في قوله تعالى في سورة وهو لم يذكرها الشيخ - 00:32:35  
في سورة فاطر ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا ما رزقناهم سرا وعلانية قال يرجون تجارة لن لن تخسر ابدا.  
تلاوة كتاب الله واقام الصلاة والصدقة والانفاق في سبيل الله. هذه - 00:32:55  
هي يعني اصول الایمان. وهنا اشار ايضا الى شيء من اصول الایمان قال تؤمنون بالله ورسوله يحققون الایمان بالله ورسوله. كما ذكر  
الشيخ هنا قال الایمان ظاهرا وباطنا. اجتهدوا في علوم الایمان ومعارف الایمان وفي اعمالهم - 00:33:15  
الظاهرة والباطنة وطاعة الرسول. ثم قال فيما ايضا تجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم. يقول جاهدوا اعداء الله. والجهاد هنا  
على اطلاقه. الجهاد بالسيف والجهاد بالقلم والجهاد باللسان كل هذا داخل في الجهاد. وان كان الاصل في الجهاد اذا اطلق في القرآن  
ان يراد به الجهاد في في في - 00:33:35

الا بالسيف ورفع يعني قمع العدو ولكن لا يمنع ان يدخل ذلك جميعا في في هذا المعنى عموما يعني اسباب التجارة الرابحة ما اشار  
الشيخ اليه في هذه الاية وايضا اية اية فاطمة - 00:34:05  
هذه هي التجارة الرابحة وهذه اسباب التجارة الرابحة. وأشار الى ان تجارة الدنيا لها احوال. تجارة الدنيا لا نقول انها خاسرة ولا نقول  
انها رابحة. تجارة الدنيا حسب. ولذلك قال تجارة الدنيا - 00:34:25  
ربها الخسران واصناف الحشرات هذا متى؟ اذا اشغلت عن طاعة الله وصدت عن سبيل الله كما حصل هذا في قوله تعالى واذا رأوا  
تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائماء. يعني هذى اصبحت - 00:34:45

مشغلة عن طاعة الله. هم في المسجد ويستمعون إلى الخطبة. ثم تأتي التجارة يخرجون إليها وينفض إليها ويتركونها. ينفضوا إليها ويتركوا التجارة الرابحة مع الله سبحانه وتعالى. فإذا كانت التجارة تعارض طاعة الله وتشغل عن طاعة الله فهي بلا شك أنها تجارة خاسرة لا تنتفع صاحبها - 00:35:05

تضييع عليه تشغله وتلهيه كما قال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهيكم أموالكم لا تلهيكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فإولئك هم الخاسرون. فهذه هي الخسارة هذه الخسارة العظيمة. وإذا كانت - 00:35:35

سارة في حدودها لا تتعارض مع طاعة الله وإذا تعارضت قدم العبد طاعة الله فهذه تجارة لا بأس لا بأس بها ولم يذمها القرآن. لم يذمها. ولذلك قال هنا قال رجال لا تلهيهم تجارة. ولا بيع عن ذكر الله - 00:35:55

اقام الصلاة اذا جاء ذكر الله وجاءت الصلاة وجاء الخير والطاعة تركوا هذه الدنيا واقبلوا على الله فهؤلاء عرفوا عرفاً كيف ينظرون الى التجارة والى الدنيا. فلا يبيعون ويشترون في وقت الطاعة والعبادة. فهؤلاء هم الذين عرفوا - 00:36:15

كيف يتصرفون؟ ولذلك لم يذم الله اعمالهم ولم يذم احوالهم مع التجارة. اشار الشيخ رحمة الله في اخر هذا الكلام الى قوله لا تلهيهم تجارة ولا بيع قال البيع داخل - 00:36:35

التجارة لماذا افوج؟ التجارة هي البيع والشراء. لماذا قال ولا بيع؟ قال لأن السبب هو السبب لأن السلعة اذا جيء بها وعرضت في السوق جاء من يشتري المشتري لا يأتي - 00:36:55

الا اذا جاء البائع فالسبب هو البيع. ولذلك تلاحظ ان كثير من القرآن الكريم تأتي الآيات في البيع الشراء لأن اذا وجد البيع وجد الشراء فالشراء نتيجة البيع. هذا كثير في القرآن. طيب - 00:37:15

يعني وقفة جميلة من الشيخ في أنواع التجارة وما هي التجارة الرابحة التي ينبغي ان يسوقها للانسان؟ وما هي التجارة الخاسرة اذا تعارضت مع شرع الله وما هي التجارة المباحة التي قد تكون ايضاً عوناً على طاعة الله ولذلك سلفنا الصالح عرفوا كيف - 00:37:35 امل مع هذه التجارات اذا جاء اذا تعارض مع شرع الله وتعارض وتعارض مع طاعة الله طيب. نعم واصل. احسن الله اليكم. قال الله تعالى سورة مريم قد اشتغلت على تفاصيل عظيمة - 00:37:55

من ذكر رحمة الله بذبيه واصفيائه واحبابه. واحبائي وما من عليهم به في الدنيا من نعم الدين والدنيا والنعم الظاهرة والباطنة. وما يكرهم به من الذكر الجميل والثناء الحسن. ووصفهم باحسن اوصافهم - 00:38:15

ونعثهم باشرف نعوتهم. وما يكرهم به وما يكرهم به في الآخرة من الثواب والفضل العظيم. وذلك رحمة ايضاً باعدهم حيث عاملهم بالحلم والصفح وتصريف الآيات لعلهم يرجعون. ما ما عظم ما ما عظم - 00:38:35

ما اتوا به من الشرور وعظائم الامور. ولذلك اكثر الله فيها من ذكر اسمه الرحمن الذي هذه اثاره. ومن ذكر الرحمة فنسأله تعالى ان يدخلنا برحمته في عباده الصالحين. هذه الوقفة من الشيخ رحمة الله. وقفة مع - 00:38:55

سورة كاملة يتأملها ويتأمل الفاظ هذه السورة. وما تدور عليه. يعني وهو لم يتعرض لآية معينة وانما اشار الى السورة كاملة سورة مريم وان السورة محورها الاساس واصلها الذي بنى عليه آيات السورة هي الرحمة. وتلاحظ سبحانه الله العظيم كيف تكرر اسم الرحمن فيها؟ كيف تكرر؟ اسم - 00:39:15

فيها. وقالوا اخذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئاً ادا. الى اخر الآيات تجد فيها كلمة الرحمن كثير جداً ايه وفي قصة ابراهيم لما يعني كان يعني كان يناصح والده يعني ويذكر والده بطاعة الله قال يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب - 00:39:45

من الرحمن جاء باسم الرحمن. فالرحمن تكرر في السورة كثيراً. وكذلك كلمة الرحمة ووهبنا له من رحمتنا اسحاق ويعقوب. وقال في آآفي في في موسى قال واذكر في كتابي - 00:40:15

موسى انه كان اه واذكر في كتاب موسى انه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً. وناديناه من جانب الطور ايمان وقربناه نجياً ووهبنا له من رحمتنا. هذا الشاهد من رحمتنا - 00:40:35

فتتجد كلمة رحمة رحمتنا تتكرر. وابن السورة اول آية فيها بعد الحروف المقطعة ذكر رحمتي رحمة. رحمة الله تتكرر في هذه السورة.

وهذا الذي جعل الشيخ يقف عندها يقول حتى يعني - [00:40:55](#)

على انباء الله سبحانه وتعالى. رحمة الله بانيائه واصفيائه واحبائه. انبأوه مثل زكريا ويعقوب وموسى واسماعيل وادريس وهؤلاء هم انباء الله. قال واصفياءه واحباؤه. مثل مريم. مريم - [00:41:15](#)

اختارها الله واصطفاها من كما قالت الملائكة ان الله اصطفاك. فجعلها من اولياء الله سبحانه وتعالى هذا معناه ان السورة اشتملت فعلا على رحمة الله سبحانه حتى قال شيخنا ان رحمته لم تكن في اولياءه - [00:41:45](#)

فقط واصفيائه. بل حتى في الاعداء لم يعاجلهم بالعقوبة. وانما حلم عليهم وصفح عنهم. وهذا كله رحمة الله من رحمة الله سبحانه وتعالى. وانت لو تقرأ في السورة قراءة دقيقة متأملة ستجد فعلا - [00:42:05](#)

اثر الرحمة حتى ان قال بعض المفسرين ان سورة مريم سورة الرحمة اياتها كلها رحمة. وتدور على الرحمة من اولها الى اخرها. فكما قال الشيخ نسأل الله ان يدخلنا - [00:42:25](#)

في برحمته في عباده الصالحين. طيب. نعم واصل قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء الطائر العاكب فيه والبات. الى قوله وطهر بيته للطائفين والقائمين والركع السجود. فيه ذم للذين كفروا وصدوا - [00:42:45](#)

المسجد الحرام عباده المؤمنين بالوجهين. من جهة انه مختص به ومنعوا غيرهم مع ان الناس فيه سواء. ومن ان المؤمنين احق به منهم وهذه مرتبة ثانية. فاباحوه للابعدين ومنعوا الاقربين. فان الله امر ابراهيم - [00:43:15](#)

السلام ان يطهره للطائفين والقائمين وركع السجود. فهو اهل احق الخلق به. لانهم حزب الله واولياؤه. وما كانوا مشركون اولياء ان اولياء ان اولياؤه الا المتقون. هذه وقفة من الشيخ رحمه الله وتلاحظ ان - [00:43:35](#)

الشيخ رحمه الله قد يورد الاية كاملة لكن يستنبط منها وقفة في بعض الفاظها. بعض الفاظها يقول يقول ان الله سبحانه وتعالى ذم الكفار الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ذمهم بسبب كفرهم - [00:43:55](#)

الدين عن سبيل الله هم صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم. يعني كلمة صد هنا تكون متعددة ولازمة هم صدوا بانفسهم يعني اعرضوا. وصدوا غيرهم يعني منعوا. وهم يعني يعني هم - [00:44:15](#)

بهذا الوصفين. الاعراض والمنع منع الناس. فصدوا عن سبيل الله. ويصدون عن سبيل الله يقول الشيخ هنا يعني صدوا عن المسجد الحرام عباده المؤمنين من وجهين. الوجه الاول من جهة انه - [00:44:35](#)

اختص به ومنعوا غيرهم مع ان الناس فيه سواء كما قال سبحانه وتعالى سواء العاكب فيه والبالي المقيم العاكف والبعيد القادر. كلهم سواء لا تمنع هذا وتأذن لهذا. ومن جهة اخرى - [00:44:55](#)

انهم ليسوا اهلا اصلا. ليسوا اهلا ان يتحكموا في بيت الله. وان يكونوا وان تكونوا الريادة في البيت. هي الحق للمؤمنين للمؤمنين. ولذلك قال من جهة ان المؤمنين احق منهم. وهذه مرتبة ثانية فأباحوه للابعدين - [00:45:15](#)

ومنعوا الاقربين. لان الله قال طهر بيته للطائفين والقائمين. والركع السجود هؤلاء هم المؤمنون. الذين اباح الله او اذن لهم بالعبادة عند البيت. اما هؤلاء الكفار فليسوا اهلا لذلك. ليسوا اهلا لذلك - [00:45:35](#)

هذا معنى كلام الشيخ رحمه الله في الوقفة عند هذه الاية وقفه تأمل وتدبر طيب قوله تعالى لولا فضل الله ورحمته قال رحمة الله قال تعالى لولا فضل الله ورحمته لما شرع لعباده الاحكام. لولا فضله ورحمته لما فصلها وبينها - [00:45:55](#)

ولولا فضله ورحمته ان الله تواب حكيم لما وضح ما يحتاج اليه العباد ويسره غير التيسير. لولا فضله ورحمته لما شرع اسباب التوبة والمغفرة. ولا ما تاب على التائبين. لولا فضله ورحمته لما ذكر منكم من احد ابدا. ولكن - [00:46:25](#)

ان الله يزكي من يشاء والله سميح عليم. كما فصل ذلك في صدر سورة النور. اي نعم يعني الشيخ رحمه الله شيخ احيانا يعني مثل ما ذكرنا احيانا يقف مع الایات احيانا يقف مع الالفاظ واحيانا يقف مع السورة ككل واحيانا يقف مع الفاظ - [00:46:45](#)

تتكرر في السورة لها اثر. وقوله لولا فضل الله عليكم ورحمته تكررت في سورة النور. في مواضع كثيرة. والشيخ اجملها هنا اجملها

قال يعني لولا فضل الله ورحمته سبحانه وتعالى لما فصل احكام هذه السورة وبينها - [00:47:05](#)

كما تابع على التائبين. وان الله تواب حكيم. وقوله ان الله تواب حكيم. جاءت في ختام ايات اللعان او ايات اللعان. ليفتح الله سبحانه وتعالى الباب للتأبب. لأن كما قال صلى الله عليه وسلم قال لما جاء في المتابع - [00:47:25](#)

قال والله ان احدهم اكاذب والاخر لصادق. فالمتابعين بلا شك ان احد ان احدهما كاذب. الله فتح له باب التوبة. قالوا ان الله تواب حكيم. وقوله حكيم ولم يقل تواب رحيم. لماذا جاء باسم الحكيم ولم يأتي بالرحيم؟ لانه لما شرع اللعان اراد سبحانه وتعالى ان يبستر - [00:47:45](#)

ان يستر على المسلمين وان يستر على الاسر. ولا يريد فضحهم. ولذلك يعني اذا جاء الرجل وادعى او اتهم زوجته بالزنا فانه لا يقام عليه حد. البينة يصعب عليه ان يأتي بالشهادة لأن اربعة شهود تقام حتى يقام الحد هذا من الصعب ولذلك - [00:48:15](#)

جاء احد الصحابة وقال يا رسول الله يعني اذا وجد احدنا اذا وجد احدنا على على رجل على امرأته يذهب فيأتي بالشهود. اظنه سعد ابن عبادة قال يأتي بالشهود. قال البينة او حد في ظهرك. فالله - [00:48:45](#)

سبحانه وتعالى رفع الحد حد القذف وهو الحد في الظهر ثمانيين جلدة ورفع ايضا يعني صعوبة الاتيان بالبينة. كيف يأتي ببينة؟ يوضح زوجته ويأتي برجال يشهدون ولا ماذا يصنع؟ الله من رحمته ستر هذا - [00:49:05](#)

يجعل مخرجا لهم في الملاعنة. فيلعن احدهما الاخر. هذا هو المخرج. ولذلك لذلك قال الله وان الله تواب حكيم في ايات اللعان. يقول وشرع التوبة والمغفرة للتائبين. قال ولو لولا فضل - [00:49:25](#)

والله ورحمته لما ذكر منكم من احد ابدا. هذا في سياق الذين وقعوا في الافك وفي قذف عائشة رضي الله عنها وقع من وقع من الصحابة ومن غيرهم وفتح الله لهم باب التوبة. ولذلك قال لولا - [00:49:45](#)

عليكم ورحمته ما ذكر منكم من احد ابدا ولكن الله يذكر من يشاء. شرع لهم التوبة وتزكية النفس بالتوبة الى الله سبحانه وتعالى. فهذا كله ورد في اول سورة النور في الايات الاول من سورة النور في الثمن الاول - [00:50:05](#)

فلذلك الشيخ قال هذا جاء في صدر السورة الاشارة الى هذا الامر. طيب طيب تأخذ اخذ الاية التي في سورة النور. اي نعم. نعم. قوله تعالى وانتم الايام منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغفرون الله من فضله. والله واسع عليم. وليس - [00:50:25](#) الذين لا يجدون نكاحا حتى يغفرون الله من فضله. الى قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردنا تحصن انتهوا عرض الحياة الدنيا. هذه الايات على الامر بالسعي بالأسباب المباحث التي ينال بها الرزق النكاح ونحوه - [00:50:55](#)

الا ان لم يحصل له سعة. فليلزم تقوى الله تعالى الكف عن محارمه. وينتظر فضل الله ورزقه وغناه. وعلى تحريم السعي من الأسباب المحرمة في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء والله اعلم. طيب ما تلاحظ يعني الشيخ رحمة الله كأنه ربط - [00:51:15](#)

يعني مسألة الغنى والسعفة في النكاح او العفاف ما تلاحظ انها يقول نعم لأن الزواج سبب للغناء. الزواج يقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة حق على الله عونهم. النكاح يريد العفاف. وجاء احد آآ الصحابة جاء احد الصحابة او رجلا جاء - [00:51:35](#)

الى الى ابي بكر وقال آآ يعني يسأل ابو بكر قال اني رجل فقير قال تزوج يغنيك الله وجاء رجل لابن مسعود وسألة يعني قال اني رجل محتاج وفقير قال تزوج. فان الله وعد المتزوجين بالغناء. وهذا يعني يدل على نظرة - [00:52:05](#)

عاقبة من الصحابة وتأمل في القرآن الكريم. يعني شف كيف يعني تأملهم وتطبقيهم للقرآن الكريم واليقين في معاني الايات. فيقول الشيخ هنا هذه الايات ايات النكاح الايات على الامر بالسعي - [00:52:25](#)

بالأسباب المباحة التي ينال بها الرزق كالنكاح ونحوه. وعلى ان من لم يحصل له سعة يلزم تقوى الله اذا لم يستطع الزواج فعليه ان يتقي الله وان يكف عن المحارم وليس عفوف. وينتظر فضل الله سبحانه وغناه - [00:52:45](#)

لكن هنا عدة وقفات مع ان الشيخ رحمة الله ركز على قضية الربط بين الزواج وبين يعني الرزق. الرزق وان النكاح سبب للرزق. حتى ان العفاف ايضا سبب للرزق. لكن هنا عدة وقفات. او - [00:53:05](#)

اولا اه في قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامانكم. ما المراد بالايامى؟ نقول الايامى جمع ايام والايام من لم يكن عنده زوج. سواء رجلا سواء كان رجل او امرأة. من لم يتزوج - 00:53:25

فهو قيم ولذلك قال انكحوا الايامى يشمل الرجال والنساء. منكم اي الاحرار والصالحين من عبادكم المماليك وشرط فيهم الصلاح. الصلاح الصلاح في المماليك. قال عبادكم وامانكم. ثم بين العلة قال ان يكونوا - 00:53:45

فقراء يغفهم الله من فضله. والله واسع علیم. هنا ايضا وقفه يعني قد تجد من يتزوج ولا يغتنى تجد من يتزوج وتزيد عليه الديون. فكيف نوفق بين ما اخبر الله به سبحانه ووعد به - 00:54:05

بالغنى والواقع تجد بعض الناس يزداد فقرا وتكثرون عليه الديون. فنقول انظر الى خاتمة الاية ماذا قال الله؟ قال والله واسع علیم. يعني واسع العطاء وعلیم بمن يستحق. العطاء. فليس معنی ان كل - 00:54:25

كل من تزوج اغتنى. والله حکیم وعلیم. فالله سبحانه قد يعطي قد يمنع. وبعض الناس الفقر اصلاح له وانفع. وبعض الناس الغنى انفع واصلاح. فالله سبحانه وتعالی ختم الاية بقوله - 00:54:45

لم يقل واسع او قال واسع العطاء او كثیر العطاء والجود؟ قال لا. قال علیم بمن يستحق طیب يقول هو الشیخ قال يعني قال وعلى تحريم السعی بالأسباب المحرمة - 00:55:05

كما في قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء. كانوا في الجاهلية يأتون على المماليك من النساء والبنات. ويرسلون اهم يقولون يقول الرجل او السيد لمملوکته ابغي لنا يعني يعني اعطيانا - 00:55:25

يعني اجي نفسك ومكنی نفسك لتأتينا بالمال. لا تكلفة ذاتكم على البغاء. قد تكون البنت لا ترید هذا الشیء. ان اردت ان تحصنا لتبتغوا عرض الحال الدنيا فهذا امر محرم. امر محرم. فكانوا يسعون او يجعلون النساء - 00:55:45

او البنات بهذه الطريقة حتى يتکسبوا من ورائهم. طیب عموما سورة النور سماها بعض والعلماء سورة سورة الحياة. سورة الحياة لما اشتملت عليه من انواع الحياة. ولما عليه من اسباب الحياة والأسباب الواقعية من الوقع في الفاحشة والبعد عن الرذائل - 00:56:05

وهي سورة الفضیلة وحراسة الفضیلة في سورة النور. بالاخذ بأسبابها. فقد ذكرت اسبابا كثيرة يعني آن تكلم عنها العلماء وجمعت اسباب كثيرة في الواقعية من الوقع في الفاحشة. طیب لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم يعني نستكمم ما توقفنا

عنه وهو الحديث عن - 00:56:35

الاعراف الاعراف سيرتکلم الشیخ عنه فنجعل الكلام ان شاء الله في لقاء قادم حول هذا والله اعلم وبارك الله فيك وجزاك الله خيرا والمستمعين بارك الله فيکم. نلقاءكم على خير - 00:57:05

ان شاء الله - 00:57:25